



مساعي إيران المتواصلة لتطوير قدرة صاروخية نووية

بواسطة فرزين نديمي

يناير
متوفر أيضاً باللغات:

/ English

Farsi

عن المؤلفين



فرزين نديمي

فرزين نديمي هو محلل متخصص في الشؤون الأمنية والدفاعية المتعلقة بإيران ومنطقة الخليج ومقره في واشنطن



تحليل موجز

في الثالث من كانون الثاني/يناير حذّر وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو إيران من تنفيذ أي عمليات مخطط لها لإطلاق قمر صناعي باستخدام صواريخ تجمع بين تلك الشائعة وبين الصواريخ الباليستية العابرة للقارات وجاء هذا التحذير بعد إعلانه في الأول من كانون الأول/ديسمبر أن إيران اختبرت صاروخاً باليستياً "مصمماً ليكون قادراً على إطلاق أسلحة نووية" تطل الشرق الأوسط بأكمله وأجزاء من أوروبا وقد تمّ اختيار هذه الكلمات بدقة - حيث أن قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2231 يدعو إيران إلى "عدم تنفيذ أي نشاط يتعلق بالصواريخ الباليستية المصممة لتكون قادرة على نقل وإطلاق أسلحة نووية بما في ذلك عمليات الإطلاق". ومع ذلك لا يحظر القرار صراحةً مثل هذه الأنشطة وهي نقطة استغلتها إيران بشكل جيد

وتتطابق الخصائص التي أشار إليها بومبيو في 1 كانون الأول/ديسمبر مع تلك الخاصة بالصاروخ الباليستي "خرمشهر" المتوسط المدى والجديد نسبياً الذي كُشف النقاب عنه في أيلول/سبتمبر 2017 وجرى اختباره في ثلاث مناسبات على الأقل وعلى الرغم من ندرة التفاصيل المعروفة عن الصاروخ إلا أنه يُعتقد أنه يمثل أول عدول لإيران عن التصميم العام لصاروخ "سكود بي" وهو أكثر تشابهاً مع صاروخ "بي أم 25/هواسونغ-10" الكوري الشمالي الذي تمّ تسليمه للمرة الأولى إلى إيران حوالي عام 2005.

وسارع المسؤولون الإيرانيون إلى رفض ملاحظات بومبيو وأكدوا أن برنامجهم الصاروخي دفاعي وراذع بطبيعته ولا ينتهك القرار 2231 وأنهم سيواصلون العمل على هذا البرنامج رغم الاعتراضات الدولية وقد وصف قائد "القوة الجوفضائية التابعة لـ «الحرس الثوري الإسلامي»" العميد أمير علي حاجي زاده ردّ الفعل الأمريكي بـ "القلق والانتقائي" مدعياً أن إيران "تجري ما يزيد عن أربعين إلى خمسين تجربة صاروخية سنوياً".

وتشير أدلة من مصادر مختلفة إلى أن مزاعم حاجي زاده قد يكون مبالغ فيها ففي تقرير صدر في 9 كانون الأول/ديسمبر أشارت الصحيفة الألمانية "دي فيلت" إلى أن إيران اختبرت فقط سبعة صواريخ باليستية متوسطة المدى وثلاثة صواريخ قصيرة المدى في عام 2018 وفقاً لـ "وثائق من مصادر استخبارات غربية". وعلى نحو مماثل وثّقت "مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات" أربع عمليات إطلاق تجريبية فقط خلال الأشهر السبعة الأولى من عام 2017. وإذا كانت هذه الأرقام دقيقة فمن المرجح أن تطلق إيران صواريخها في عمليات هجومية أكثر من إطلاقها في عمليات تجريبية "دفاعية" - فخلال فصل الخريف الماضي وحده أطلقت ستة منها ضد جماعات كردية في شمال العراق (28 أيلول/سبتمبر) وستة أخرى ضد أهداف لتنظيم "الدولة الإسلامية" في سوريا (1 تشرين الأول/أكتوبر).

في الخامس من كانون الأول/ديسمبر أفاد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف أن الصواريخ الإيرانية "مصممة فقط للعب دور تقليدي بسبب امتلاكها القدرة على إطلاق ضربات دقيقة" مكرراً ما زعمه في إحدى المقالات الافتتاحية في صحيفة "نيويورك تايمز" قبل عام بأن: "الأسلحة النووية لا تحتاج أن تكون دقيقة - غير أن الرؤوس الحربية التقليدية من الضروري أن تكون كذلك". بيد ليس هناك أساس لمثل هذه الادعاءات لأن هناك سوابق كثيرة عن صواريخ باليستية عالية الدقة وقادرة على حمل سلاح نووي فعلى سبيل المثال يمكن لصاروخ "برشينج 2" من ثمانينات القرن الماضي أن يُطلق رأساً حريبياً نووياً ذا أثر منخفض على أهداف بدقة تقل عن 50 متراً

كما يبدو ادعاء "الدقة" الذي أدلى به ظريف غريباً نظراً إلى مواصفات صاروخ الاختبار الذي كان حافزاً وراء قيامه بالإدلاء بملاحظاته ووفقاً لبعض التقارير فإن صاروخ "خرمشهر" قادر على حمل شحنة متفجرة أثقل بكثير مما هو ضروري لسلاح هدفه تحقيق أقصى درجات الدقة - ومن شأن رأسه الحربي الذي يُزعم أنه يزن 1800 كيلوغرام أن يجعله الأكبر في ترسانة إيران

ويتمثل أحد الاحتمالات في كَوْن هذه السعة الإضافية مصممة لحمل العديد من الرؤوس الحربية فعندما تمّ الكشف عن "خرمشهر" للمرة الأولى ادعى حاجي زاده أن صاروخاً واحداً يمكنه أن يضرب "أهدافاً متعددة". وإذا كانت إيران قد نجحت فعلياً في اختبار مثل هذه القدرة للمرة الأولى فسيكون ذلك بمثابة تطوّر مقلق لأن العديد من الرؤوس الحربية تملك فرصة أفضل لهزيمة الدفاعات الصاروخية

كما أنه من شأن الشحنة المتفجرة الكبيرة في صاروخ "خرمشهر" أن تجعل مهمة مزجه مع رأس حربي نووي من الجيل الأول أمراً سهلاً نسبياً على الأقل نظرياً ومن القواعد الأساسية في أوساط الخبراء أن أي صاروخ قادر على حمل رأس حربي يتراوح وزنه بين 500 و 1000 كيلوغرام يمكن تركيبه بجهاز نووي ويُعتقد أن "خرمشهر" يتمتع بضعفي هذه القدرة - وهو رقم مثير للقلق بالنظر إلى واقع أن تصغير الرأس الحربي هو أحد أكثر المهام صعوبة في تصميم الأسلحة النووية

وإلى جانب قدرته النووية النظرية يمكن لصاروخ "خرمشهر" أن يحتل أيضاً مكاناً متميزاً في عقيدة الصواريخ الإيرانية وعلى افتراض أن مواصفاته المزعومة صحيحة - أي نطاق 2000 كيلومتر ورأس حربي بوزن 1800 كيلوغرام - فبإمكانه أن يوقّر إما تركيبة متعددة الرؤوس الحربية مع قدرة محتملة على هزيمة الدفاعات الصاروخية أو رأساً حريبياً تقليدياً متكاملاً يمكنه إحداث أضرار كبيرة للغاية على مساحة واسعة (بدون توجيه دقيق) أو قدرة على هزيمة بعض الأهداف المحصنة (مع توجيه دقيق).

تهديد لأوروبا

أوضحت إيران أن لديها القدرة على مواصلة توسيع نطاق صواريخها الباليستية الأمر الذي يثير تساؤلات حول سقف المدى البالغ 2000 كيلومتر الذي حدّده المرشد الأعلى علي خامنئي ومسؤولون آخرون على الأمل المفترض في تهدئة المخاوف الغربية ومنع فرض عقوبات إضافية وخلال تصريحاته في الشهر الماضي أعلن حاجي زاده "يمكننا تصنيع صواريخ ذات مدى أبعد ولا يعصى علينا الرقم 2000. فنحن لا نواجه أي عقبات فنية أو قانونية فيما يتعلق بمدى صواريخنا". يُذكر أن طريقة التفكير هذه قائمة منذ فترة من الوقت - ففي مقابلة أجراها قائد "القوة الجوفضائية التابعة لـ «الحرس الثوري» الإيراني بالوكالة اللواء سيد مجيد موسوي في تشرين الثاني/نوفمبر 2014 على سبيل المثال أقرّ أن "مركز أبحاث الفضاء الإيراني" طوّر صواريخ لإطلاق قمر صناعي "بهدف تطوير تكنولوجيا الصواريخ بشكل رئيسي تحت ستار برنامج فضاء مدني وخاصة من أجل تفادي السقف المفروض ذاتياً على المدى المحدد عند 2000 كيلومتر".

إن الصواريخ الإيرانية التي يصل مداها إلى 2000 كيلومتر قد تطرح بالفعل تهديداً على الأطراف الجنوبية الشرقية لأوروبا في حين أن نسخ "خرمشهر" ذات المدى الأبعد يمكن أن توسع هذا التهديد ليطال القارة بأكملها (ويفترض على حساب وزن الشحنة المتفجرة). ففي 27 تشرين الثاني/نوفمبر تحدث نائب قائد «الحرس الثوري» العميد حسين سلامة عن "المنطق الإستراتيجي" الكامن وراء توسيع مثل هذا المدى محذراً من أن "الأوروبيين سيشكلون تهديداً إذا حاولوا التدخل في شؤوننا الصاروخية ولا يعترفوا بقوتنا الصاروخية الدفاعية" سنقوم حينها بزيادة مدى صواريخنا لتصل إلى أوروبا". وفي الواقع ربما تمّ تطوير صاروخ "خرمشهر" العامل على الوقود السائل عبر وضع المسرح الأوروبي في الاعتبار فوفقاً لحاجي زاده تُفضّل إيران الصواريخ العاملة على الوقود الصلب على غرار "سجيل" المخصص لاستهداف إسرائيل (ربما بسبب قابلية البقاء المتفوقة التي تتمتع بها هذه الصواريخ).

استفزازات قادمة

على الدول الغربية الاستعداد لإمكانية إجراء المزيد من الاختبارات الإيرانية لصواريخ باليستية متوسطة المدى أو الكشف عن تصاميم جديدة لا سيما إذا قرر المتشددون حشد موقف متحدٍ خلال الاحتفال بالذكرى الأربعين للثورة الإسلامية في إيران التي تصادف الشهر

المقبل □ ووفقاً للنائب وزير الدفاع والعميد في «الحرس الثوري» قاسم تقى زاده من المتوقع ان تطلق إيران ايضاً قمراً صناعياً إلى المدار بحلول شباط/فبراير وهي خطة ألمح إليها حاجي زاده أيضاً □ ورغم أن طهران قد تعتبر هذا الخيار أقل إثارة للمواجهة من اختبار صاروخ باليستي إلا أنها ستثير من دون شك المزيد من الاحتجاجات الدولية على برنامجها الصاروخي كما أوضح الوزير بومبيو في الثالث من كانون الثاني/يناير □

وعلى نطاق أوسع ينبغي ألا ينسى المجتمع الدولي أن البرنامج لا يزال يشكل ركيزة أساسية في إستراتيجية إيران للهيمنة على المنطقة □ ورغم أن طهران قد أصبحت أقل علانية بشأن التقدم المحرز على صعيد الصواريخ في أعقاب الاتفاق النووي إلا أن البرنامج استمر في تقدّمه دون أي توقف ملحوظ □ والأمر الأكثر إثارة للقلق هو أن الاختبار الأخير يشير إلى أن «الحرس الثوري» يمضي قدماً في [تطوير] صاروخ "خرمشهر" وهو تصميم لصاروخ باليستي قد يمتلك أساساً القدرة على حمل شحنة متفجرة ثقيلة لضرب أهداف في أي مكان في الشرق الأوسط أو جنوب أوروبا □

❖ فرزين نديمي هو زميل مشارك في معهد واشنطن ومتخصص في شؤون الأمن والدفاع المتعلقة بإيران ومنطقة الخليج □



عرض / طباعة ملف "بي. دي. إف. □"

شارك على مواقع التواصل الاجتماعي



تنبيهات البريد الإلكتروني



خبراء في [القضية / المنطقة]



TO TOP

موصى به



BRIEF ANALYSIS

Preventing Domestic Terrorism: The DHS Approach and the New U.S. Strategy

June 23, 2021, starting at 1:00 p.m. EDT

John D. Cohen



مقالات وشهادة

هل كان البحر الأبيض المتوسط في بال جو بايدين عند لقائه بيوتين

يوتيو

آنا بورشفسكايا

BRIEF ANALYSIS

The Iraqi Muqawama Is Feeling Isolated and Threatened

//

Hamdi Malik

TOPICS

انتشار الأسلحة

الشؤون العسكرية والأمنية

المناطق والبلدان

إيران

ابق على اطلاع

سجّل لتلقي الاشعارات بالبريد
الإلكتروني



THE
WASHINGTON INSTITUTE
for Near East Policy

19th Street NW – Suite 500 1111

Washington D.C. 20036

Tel: 202-452-0650

Fax: 202-223-5364

الاتصال بالمعهد

غرفة الصحافة

Subscribe

معهد واشنطن يسعى إلى تعزيز فهم متوازن وواقعي للمصالح الأمريكية في الشرق الأوسط والنهوض بالسياسات التي تؤمنها

المعهد هو منظمة (501)3(c) جميع التبرعات معفاة من الضرائب

[إدعم المعهد](#) /

[حول معهد واشنطن](#)



© 2021 جميع الحقوق محفوظة

[توظيف](#) /

[نهج الخصوصية](#) /

[الحقوق والأذونات](#)